تفسير القرآن الكريم

161- تفسير القرآن | سورة الأعراف)١٥٠-١٥٧(يوم ٦/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله الحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان توفقنا لكل خير وان تجادلنا كل - 00:00:00

وان تنفعنا بما نقول وبما نسمع. درسنا في هذا اليوم الاربعاء الموافق للسادس من الشهر الرابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة نجلس هذا المجلس المبارك وهذا المجلس من كل اسبوع بعد مغرب - 00:00:20

يوم الاربعاء مع كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأ ايات و نتفكر ونتأملها ونبين معانيها ودلالاتها وما فيها من توجيهات وتدبرات فنسأل الله ان يعيننا وان يوفقنا وان يفتح علينا من بركاته - 00:00:40

السورة التي بين ايدينا هي سورة الاعراف وما زلنا في قصة موسى مع بني اسرائيل والمواقف التي سمعناها وسنسمع عن مواقف بني اسرائيل ومواقفهم مواقف سيئة مع رب ومع موسى ومع سائر الخلق لما انجى الله سبحانه وتعالى موسى - 00:01:00

ومن معه من بني اسرائيل انجاه من فرعون وجاوز بهم البحر ونزلوا في هذا المكان ذكر موسى عليه السلام ان الله وعده ان ينزل عليه كتابا فيه هدى ورحمة وموعظة لهم. وفي - 00:01:30

فيما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم. وقال ان الله وعدني ثلاثين ليلة ان عند جبل الطور. انادي ربي حتى يكلمني. فذهب الى الطور وبدأ يناجي ربه ليلة ثم زاده الله عشر ليالي. فاصبح الميعاد اربعين ليلة. قال الله سبحانه وتعالى وواعدنا - 00:01:50

موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر. فتم ميقات ربي اربعين ليلة. وقد يعني جعل موسى عليه السلام او وصل موسى بني اسرائيل وكلهم على الى هارون اخيه وقال اخي هارون اخلفني كن خليفتي بعدي في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. فلما مضت - 00:02:20

الثلاثين ليلة لان موسى قال لهم ثلاثين ثلاثين ليلة فلما مضى الشهر ثلاثين ليلة واستبطأوا موسى قالوا اين خرج عليهم السامري وهذا كان منافقا. خرج عنهم السامري وقال ان موسى يبحث عن ربه ولم يجريه - 00:02:50

وانا الان او ابحث انا ان اريكم من هو ربه صنع لهم هذا العجل. وصنع لهم عجلا من ذهب وقال هذا ربكم ورب موسى. هذا الهكم واله موسى فنسي. موسى نسي ويبحث وسيرجع - 00:03:10

ويعمل. فغررهم بهذا الكلام فتبعوه. اتبعوه. ماذا كان موقف هارون عليه السلام؟ موقف هارون عليه السلام انه لم يتركه. بل انكر عليه ونصحه لم يرضى بذلك. ولكنهم كثرتهم وكثرة اعدادهم ما استطاعوا ان ان يعني ان يردهم عن ذلك. وخشية ان يقول موسى - 00:03:30

ماذا تفرق بيني وبين بني اسرائيل؟ فتركهم. قال الله سبحانه وتعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا. الله اخبر موسى قبل ان يرجع اليه وهو في الطور اخبره بان قومه عبد - 00:04:00

قال سبحانه وتعالى في سورة في سورة طه قال سبحانه وتعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى؟ قال هم اولئك على اثري وعجلت اليك ربي لترضى. قال فانا قد فتنا قومك من بعدك. واضلهم السامرين. فرجع موسى الى قومه غضبان - 00:04:20

وهنا قال ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئس ما خالفتموني يعني بئس ما تركتكم وذهبت وخلفتموني في مكاني ان تصلحوا وان تعبدوا ربكم ثم تتركوا عبادة الله الذي نجاكم والذي انعم - 00:04:40

عليكم بالنعم وتعودون صنما الها عجلا. كيف تفعلون هذا؟ فقال بئس ما خلقتموني من بعدي. اعد امر ربكم استعجلتم امر ربكم الله

سينزل كتابا فيه هدى ونور ومواعظ لكم تتركون هذا عبادة الله وتعبدون عجلا لا يتكلم ولا ينفع ولا يضر. قال هنا اعجبت - 00:05:00

من ربكم وقد اخذ الالواح قد انزلت عليه الواح التوراة. فلا فمن شدة الغضب والغيرة لله عز ان يعبدوا صنمك ويتركوا عبادة رب العالمين. القى الالواح من شدة الغضب الذي اعتراه واصابه. القى الالواح - 00:05:30

واخذ برأس اخيه هارون يجره اليه. يجره في اية اخرى قال لا تأخذ بلحية ولا وكان قد مسك احدى يديه برأسه والثانية برجله. يعني غضبا لله وغيرة ان تتركهم. فقالهم الشيخ قال يجره اليك. قال يا هارون. قال ابن ام. يعني يا ابن امي. وهو يناديه استعطفه - 00:05:50

استعطفوا قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني انا واحد. وكادوا يقتلونني. فلا تشمت بي الاعداء. لا تجعلني شماتة لهم يسخرون مني لا تشرك بي الاعداء. ولا تجعلني مع القوم الظالمين. لا تحكم - 00:06:20

انا انكرت ولم اسكت عن ذلك. فلما هدأ الغضب عنه وتبين ان هارون لم يقصر في ذلك ولم يتركهم بل انكر عليهم. ولم يسكت عن ذلك. قال هنا ربي اغفر لي - 00:06:40

ولاخي يقول اغفر لي تقصيري. واغفر لاخي هارون ايضا تقصيره. ولاخي وادخلنا في رحمتك. يعني في رحمتك يعني اجعلنا ممن رحمتهم وقبلت توبتهم. وانت ارحم الراحمين وانت انت ارحم الراحمين - 00:07:00

ثم انكر عليهم قال ما خطبك يا سامرين؟ قال بصرت ما لم يبصروا بي فقبضت قبضت من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لنفسي. قال قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا نساء. وان وان لك معلن لن تخلفه. فطرده ثم اخذ هذا - 00:07:20

ونسفه احرقه بالنار ثم قال نحرقنه ثم لننسفنه في اليم واحرقه وبرده ثم القاه في اليم. القاه في البحر. وانتهى منه. ثم هنا لما قال قال ان الذين اتخذوا العلم هذا كلام من رب العالمين حكم من الله. يقول ان الذين اتقوا - 00:07:40

اخذوا العجل اله. جعلوه اله يعبدونه ويشركون بالله. قال سينالهم غضب من ربهم. سينالهم غضب من ربهم لما هم اغضبوا الله بعبادتهم العجل وتركهم عبادة رب العالمين. سينالهم غضب من الله - 00:08:10

جزاء بما كانوا يعملون. سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا. لان صاحب المعصية يذل الله يذلهم الا ان يتوبوا. وذلة من الحياة الدنيا. قال وكذلك نجزي المفترين. كل من يفتري على الله ويكذب - 00:08:30

ويعبد ويعبد من دون الله الهة اخرى قال كذلك نجزي المفترين يعني هذا الحكم ليس خاصا في عباد العجل وانما كل من يعبد غير الله فان الله يجازيه بهذا الجزاء. اما من تاب وعاد - 00:08:50

الى ربه وندم واصلح فان الله يقول يقول في ماذا؟ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم. عملوا السيئات واخطأوا ووقعوا في المعاصي. ثم تابوا وندموا ورجعوا الى ربهم. وامنوا - 00:09:10

حقوق الايمان الله سبحانه وتعالى قد فتح لهم باب التوبة وعفا عنه قال ان ربك من بعدها اي من بعد هذه التوبة النصوح لغفور رحيم غفور رحيم. يقول الله سبحانه وتعالى ولما سكت عن موسى الغضب سكت عن موسى الغضب يعني هدأت نفسه - 00:09:30

سكنت نفسه واطمأنت وذهب عنه الغضب اخذ الالواح. اخذ الواح التوراة قال وفي نسختها اي مكتوبا فيها لان النسخ هو الكتاب. قال وفي نسخته اي فيما كتب فيها ما هي يعني؟ علام اشتملت هذه التوراة؟ قالوا في - 00:09:50

هدى ورحمة. هدى يهتدي بها المهتدون ورحمة تعمهم. لكن لمن؟ لجميع الناس بني اسرائيل كلهم؟ لا. هدى ورحمة هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون. الذين هم لربهم يرهبون يخافون عقوبات الله ان تنزل بهم يخافون اثار وشؤم المعاصي هؤلاء يرجعون الى ربهم ويتوبون - 00:10:10

ويستغفرون هؤلاء ستكون التوراة وكتب الله كلها رحمة عليهم يعني رحمة وهدى هدى لهم ورحمة عليهم. بنو اسرائيل لما جاءهم موسى وانكر عليهم واخذ العجل وبرده واحرقه بالنار ثم رماه امرهم بالتوبة. ما هي توبتهم؟ ان يقتل بعضهم بعضا. بالسيف - 00:10:40

كل واحد يقتل الاخر بالسيف هذه ثوبته. فبدأوا يضرب بعضهم بعضا بالسيف حتى قال بعض اهل التفسير انه في يوم واحد قتل سبعون الف منهم ممن عبد العجل ولم يكونوا جميعا عبدوه عبده طائف كثيرا منهم. تابوا وبعد ذلك - 00:11:10
دعا الله دعا موسى ربه ان يرفع عنهم السيف فرفع عنهم السيف فكانت توبتهم ان يتوبوا الى الله. ان يقروا ويتوبوا الى الله توبة نصوحا. بعدما هدأت الامور جاء يعني اخذ موسى من قومه - 00:11:30
سبعين من خيرة القوم. من افضل رجال بني اسرائيل. قال نأخذ سبعين منكم ونذهب بهم الى الطور ليعتذروا الى ربهم مما حصل منكم من عبادة العلم. لعل الله ان يعفو عنكم جميعا. فقال الله سبحانه وتعالى واختار موسى قومه - 00:11:50
اختار من قومه سبعين رجلا من خيرة القوم ومن احسنهم. قال لميقاتنا اي لميقات الله يعني بميقاتهم عند الطور فذهب بهم الى الميقات. قال فلما وصلوا هناك وكلم الله موسى - 00:12:10
واخبرهم انه كلمه لانه ذهب الى الطور وناجى ربه فكلمه الله. ثم عاد اليهم قال ان الله كلم وانكم تبتم اليه وان الله يقبل توبتكم. قالوا يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جبر. لن - 00:12:30
ولا نصدق ان الله كلمك عند الطور حتى نراه. فلما قالوا هذه المقالة اخذتهم الصاعقة فماتوا جميعا السبعين الذين هم من خيرة بني اسرائيل ماتوا صعقوا خاتم الصاعقة وهم ينظرون - 00:12:50
حزن موسى حزنا شديد شف قال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة اخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض ثم جاءت مصاعقة فماتوا جميعا قال ربي لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اهلكتهم من قبل ان اتي هنا اهلكتهم - 00:13:10
عند اهليهم هناك واهلكتني معهم الان ماذا ساقول لبني اسرائيل لما اذهب؟ ماذا سيكون؟ يعني انا ساكون في احراج امام قوم الاتي وهم قد ماتوا فبدأ يبتهل ويناجي ربه بشدة وقوة حتى احياهم الله سبحانه وتعالى - 00:13:30
واذ قلتم يا موسى لن نقنعك حتى نرى الله جهرا فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون. ثم بعثناكم من بعد موتي لعلكم مشكورا. قالوا هنا قال ربي لو شئت اهلكتهم من قبل واياك. اتهلكنا بما فعل السفهاء منا الذين عبدوا العجل. تهلك - 00:13:50
مما فعل السفهاء منا قال ان هي الا فتنتك هذي الفتنة التي وقعت بارادتك سبحانه انت الذي قدرتها لو لم تقدرها ما وقعت ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء ممن ضل وترك عبادتك وعبد العجل وتهدي من تشاء تهدي من - 00:14:10
بمعنى ان تحفظه من ان يقع في هذه الفتنة. ثم قال انت ولينا يا رب العالمين. انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. انت ولينا تتولانا تتولى امورنا وتهدينا فاغفر لنا - 00:14:30
ما وقع منا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء وانت خير الغافرين. ليس هناك من هو اعظم واكبر منك يا رب العالمين. فدعا بهذه الدعوات العظيمة ثم قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة. اكتب لنا ربنا خير في هذه الدنيا خير - 00:14:50
حسنة تعم خير الدنيا والاخرة. اكتب لنا خير الدنيا والاخرة اكتب لنا حسنة. مثل ما يقول المسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وقنا عذاب النار. هذا هنا الدعاء قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة. انا هدنا اليك يعني هدنة - 00:15:10
تبنا اليك ورجعنا اليك. فابتهل بهذه بهذا الابتهال ودعا بهذه الدعوات. فاحيا الله السبعين وعاد موسى والسبعين معه قد تاب الله عليهم وعفا عنهم فرجعوا اليه. قال هنا سبحانه وتعالى قال ها عذابي اصيب - 00:15:30
قل هذا عذابي اصيب به من اشاء ممن يستحق العذاب ويستحق العقوبة. اصيب به من اشاء ورحمة وسعت كل شيء. ورحمتي وسعت كل شيء. يقول الفتنة من عندي والعذاب من عندي والرحمة من عندي والتوبة من عندي - 00:15:50
فعذابي يصيبه بمن اشاء ممن يستحق العذاب. ورحمة وسعت كل شيء. رحمة الله وسعت كل شيء وسعت السماوات والارض وسعت الحي والميت ووسعت الجمادات ووسعت الاحياء والاموات. وسعت كل شيء. قال فساكتبها - 00:16:10
شوف عندنا الان رحمة عامة يرحم الله بها الخلق حتى الكفار لو لم يرحمهم ما عاشوا. ولو لم يرحمهم ما اكلوا ولا شربوا ولا استصحوا لكن رحمة الله عنه للخلق جميعا. وهناك رحمة خاصة للمؤمنين. رحمة خاصة ولذلك ورحمتي وسعت كل شيء - 00:16:30
فساكتبها الخاص للذين يتقون. يعني الرحمة الخاصة يكتبها الله سبحانه وتعالى للذين يتقون الله الذين يخافون الله ويتقونه يكتب

لهم الله رحمة خاصة. ثم قال اوتونا الزكاة يعني يؤدون ما فرض الله عليه من الزكاة. والذين هم لاياتنا يؤمنون. الذين - 00:16:50
اذا رأوا ايات الله صدقوا بها وامنوا بها. سواء كانت الايات الكونية مثل السماوات والارض. او الايات التي ينزلها الله سبحانه فهؤلاء لهم رحمة خاصة كما رحم موسى ومن معه لما تابوا للذين يتقون ويؤتون الزكاة - 00:17:20
والذين هم باياتنا يؤمنون ثم قال الذين يتبعون الرسول النبي الامي يذكرهم يذكر بني اسرائيل حتى المعاصرين النبي صلى الله عليه وسلم بانهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم. قال الذين يتبعونه ما قال الذين يؤمنون به لا يؤمنون ويتبعونه - 00:17:40
ويدخلون في دينهم. يتبعون من؟ قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. الرسول النبي الامي. شف كم صفة الرسول من الله ونبي نبأه الله وامي يعرفون لانه لا يكتب ولا يقرأ من العرب الامية قال الذين الذي يجدونه - 00:18:00
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل هم يعرفونه مكتوب عندهم بالتوراة والانجيل. مكتوب باسمه وباوصافه ويعرفونه كما يعرفون ابنائهم يأمرهم قال من صفاتي ما هي؟ قال يأمرهم بالمعروف. وينهاهم عن المنكر. يذكرهم بان محمد - 00:18:20
وسائل الانبياء يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. قال ويحلون ويحل لهم الطيبات. يحلوا ولهم الطيبات يعني يبيح لهم اكل الطيبات والكلام الطيب. ويحرم عليهم الخبائث من من من المآكل والمشارب والكلام. كل خبيث محرم. قال ايضا من صفاته صلى الله عليه وسلم وسهولة شريعته. قال - 00:18:40
يضع عنهم عصرهم الاصال الاثقال التكاليف الشديدة يضعها محمد صلى الله عليه وسلم والاغرار الشديدة التي كانت عليهم كانت عندهم يعني من الاغرار الشديدة ان توبة الانسان ان يقتل نفسه. فرفع الله عنه. فهذا يعني من - 00:19:10
النبي صلى الله عليه وسلم في شريعته من السماحة العظيمة قال التي كانت عليه ثم قال فالذين امنوا به يعني من بني اسرائيل وغيرهم ممن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتمسك بدينه قال امنوا به وعزروه يعني عزروه يعني وقفوا معه ونصروه قال - 00:19:30
ونصروه وجللوه وعظموه. واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن الكريم. سماه نورا لانه يضيء حياته قال النور الذي انزل معه قال اولئك هم المفلحون. من هم المفلحون؟ وهم الذين عرفوا دين - 00:19:50
محمد صلى الله عليه وسلم وعرف الصفات وتمسكوا به من اليهود والنصارى والمسلمين كل من عرف صفات النبي وتمسك به واخذ بشريعته هم المفلحون وما سواهم هم الخاسرون. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء قال نستكمل ما توقع ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:20:10
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:30